

# السياحة الصحراوية بمصر.. بوابة الزمن ومتعة الجغرافيا

كتبه أنيس العرقوبي | 25 ديسمبر, 2019

من الخليج العربي إلى شمال إفريقيا، للصحراء بريقها وجمالها وإن اختفت البيئة الحاضنة لها، ومصر صاحبة العالم الشهيرة، اجتذبت السياح من أصقاع العالم ومن استهواهم البحث عن أسرارها ودفعهم إليها حب المغامرة والتجدد.

وتعتبر مصر أرشيفاً تاريخياً عالياً للثقافات، قامت على أرضها أقدم الحضارات العالمية منذ عام 3200 قبل الميلاد، وتميزت بتنوعها واستمرارها على مدى قرون طويلة، ومن أبرزها الحضارة الفرعونية والرومانية، والإغريقية والبيزنطية، وكذلك الحضارة الإسلامية التي وفدت إليها في القرن السابع الميلادي.

وتضم مصر العديد من العالم الأثرية الراةمة التي تشكل نقاط جذب سياحية لكل المهتمين بدراسة تاريخ المنطقة من كافة أرجاء العالم، ومن أبرزها أهرامات الجيزة ومعابد الأقصر، والصحراء المتنوعة والفردية من نوعها.

ويتميز البلد الإفريقي بموقعه الإستراتيجي، حيث يطل من الشمال على البحر الأبيض المتوسط، ومن الشرق على البحر الأحمر وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء، ويحده من الجنوب دولة السودان، ومن الغرب الجمهورية الليبية.

وينصح بالسفر إلى مصر في الفترة المتداة من ديسمبر إلى فبراير، حيث تكون الأجواء معتدلة وملائمة بعيداً عن ارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها بشكل كبير، وإذا قمت بالزيارة في موسم غير موسم الذروة، فسوف تستمتع أيضاً بأسعار أرخص للفنادق.

## لكل حبة رمل قصة

تمثل الصحراء في أم الدنيا بشقيها الغربي والشرقي نحو 95 بالمئة من مساحة مصر، لكن لا يزيد على 200 عام أولى المختصون بالقطاع السياحي اهتماماً بترويج وتنشيط السياحة في مساحة 5 بالمئة من إجمالي الأراضي، إلى أن جاء الغرب ممثلاً في الاستعمار أو علماء الآثار ليعيد اكتشاف مساحات شاسعة من الصحراء التي تحتوي على مقومات حضارية وجمالية ساعدت على إعادة صياغة

# الصحراء الغربية والسفاري

إذا كنت من عشاق السفاري، فإن الصحراء الغربية تعد من أغنى صحاري شمال إفريقيا، وتبلغ مساحتها 67% من مساحات مصر تقريباً، ولكنها لم تُعط الاهتمام الكامل بها، وفي نظر رجال الآثار والباحثين هي صحراء الخير الواعد نظراً لما تحتويه من عيون وآبار ومعابد ومقابر وآثار إسلامية ومسيحية، وبكتابات رملية وجبال ووديان يحنو إليها عشاق الغامرة.

وفي المنطقة ذاتها، يقع بحر الرمال الأعظم وهو أحد 18 بحر رمال في العالم منها أربعة في إفريقيا، يشتهر برماله البيضاء في البداية والحراء في النهاية، ويصفها أستاذ الآثار مختار الكسباني، بأنها من أشهر كنوز مصر الأثرية لأنها كانت سبباً في تدمير جيش قمبيز الفارسي عام 525 قبل الميلاد والذي حير العلماء على مر العصور ولم يستطع أحد فك لغز فناء هذا الجيش قبل وصوله إلى بحر الرمال ولكن مع مرور الوقت أصبحت المنطقة وجهة سياحية لعدد متتنوع من الأجانب.

## الصحراء البيضاء

صحراء رملية تكسوها بقع بيضاء وتشكلات صخرية مختلفة، وتميز بجمال قد لا يشبه أي شيءرأيته بحياتك، جمال فريد يتناقض فيه المشهد بين الجو الحار والصورة الجليدية الباردة.

وتعتبر الصحراء البيضاء شاهد على قوة الطبيعة، حيث نحتت الصخور بفعل الرياح على هيئة فطر عملاق أو قطعة زجاج، مما جعلها تحفة فنية غريبة لا مثيل لها بأي صحراء في العالم.

وعادة ما يفضل زائرو الصحراء البيضاء التخييم فيها، فلا يوجد مكان آخر يظهر كل هذا الكم من النجوم التي ترقص السماء، كما يظهر في سماءها درب التبانة واضحاً جلياً فوق الصخور، فيما يضوی كوكب الزهرة ليزين سماء الليل بضيائه.

وتظهر بعض الصور الملتقطة للصحراء في مصر تشكلات صخرية شمال واحة الفرافرة في محافظة الوادي الجديد، أي على بعد حوالي 500 كيلومتر جنوب غرب العاصمة القاهرة. وكانت الصحراء البيضاء أحد النقاط الرئيسية لسباق رالي الفراعنة لعدة سنوات متتالية.

# الصحراء السوداء

تعد "الصحراء السوداء" في الواحات البحريّة من أهم المزارات السياحية الطبيعية في مصر والعالم، وهي عبارة عن جبال من صخور بركانية متباينة مثل أرخبيل من الجزر.

وترتبط الجبال السوداء ببعض الأحداث التاريخية التي ترجع إلى الاحتلال الإنجليزي لصر، مثل "جبل الإنجليز" الذي أطلق عليه هذا الاسم لتمرير القوات الإنجليزية عليه خلال فترة الاحتلال البريطاني للواحة، والأطلال الموجودة على قمته ترجع إلى فترة الحرب العالمية الأولى.

ويتميز الجبل بقمته السوداء لاحتوائه على أحجار البازلت، وهي من الصخور البركانية التي تدل على نشاط بركاني قديم في المنطقة، كما يصل ارتفاعه إلى 200 متر. وترجع أهمية موقع جبل الإنجليز السياحية لوقوعه في منتصف النطاق العماني بالواحات البحريّة.

# الجلف الكبير

إلى جانب كونها منطقة ظهور الإنسان المصري الأول، وفق ما أكدته الكتابات الحجرية وآثار الأقدام بتلك المنطقة، تم إعلان منطقة الجلف الكبير ك محمية طبيعية منذ العام 2007، وتقع المنطقة على حدود مصر مع ليبيا والسودان، وتضم سهولاً شاسعة لكتبان الرملية وكهوفاً تعود لعصور ما قبل التاريخ.

ويمتاز الجلف الكبير بكنوزه وكهوفه الصحراوية والجبيلية والمناظر الخلابة التي جعلت منه مقصدًا للسياح المغامرين ومحبي سباق السفاري والصعود لقمم الجبال، إضافة إلى كهوفه ومن أشهرها "وادي صورة" وهو كهف كبير يرتاده الرحالة والباحثون في آثار ما قبل التاريخ، وكهف المستكاوي الذي يحوي أكثر من 2000 صورة من النقوش ورسوم الإنسان الأول.

وتحيط سطح الجلف بلاطات بازلية تشقه الوديان من جميع جوانبه وأكبرها وادي عبد الله الذي يمتد شماليًا وجنوبيًا، والعديد من الوديان الأخرى كوادي بخت ووادي واسع، تمتد من جوانبه وديان أخرى لها كثبان حمراء (وادي حمرا).

تتمتع سيناء بطبيعة ساحرة تتنوع ما بين الجبال والسهول والوديان والشواطئ الجميلة بالإضافة إلى مياه البحر حيث الشعاب المرجانية والأسماك النادرة، وتعد سيناء مركزاً عالياً للسياحة بأنواعها الدينية والثقافية والتاريخية والترفيهية، وذلك لوقعها المتميز حيث تعتبر سيناء جسراً يصل بين قارتين الآسيوية والإفريقية.

وتضم بين طياتها الكثير من العالم المميزة إذ يوجد بها العديد من المنتجعات السياحية والمحميات الطبيعية أبرزها شرم الشيخ، دهب، رأس سدر، طابا، نويع، محمية رأس محمد، محمية نبق، محمية طابا، دير سانت كاترين، حمام موسى، حمام فرعون، وجبل موسى.

وتعتبر رحلات السفاري في المناطق البدوية، الطريقة الوحيدة الشيقة لاكتشاف قلب صحراء سيناء، ولذلك أن تخيل روعة مشهد الصخور التي تتغيرألوانها مع غروب الشمس، فيما تمثل السلالسل الجبلية وأشهرها جبال منطقة سانت كاترين التي تشتهر بألوان صخورها الزاهية والمتعددة وتكوينها المثير، ملاداً لرهاة التسلق والتخيم.

أما رواد الاستكشاف والمغامرة فلهم ما يصيرون إليه في الوديان المميزة وعيون الماء ذات الشهرة والجمال مثل عين القديرات في منطقة القسيمة وعيون أم أحمد وعيون فرطاقه والوادي لللون الذي يعتبر أحد عجائب الطبيعة في سيناء، والوادي هو عبارة عن متاهة من الصخور الرملية بالألوان الأصفر والأرجواني والأحمر والذهبي.

وإذا كنت تبحث عن الصيد البري فهناك العديد من المناطق التي تلي رغبتك، كمنطقة العريش والشيخ زويد ورفح في شمال سيناء.

## راس شيطان

أمام راس شيطان، فهو مخيم بدوي يطل على شاطئ خليج العقبة بمدينة نويع وتحيطه الجبال الخلابة المغمورة في الماء والأودية والكهوف والسهول، ويمكنك الاستمتاع بالنظر إلى الأجرام السماوية ليلاً وحضور حفلات الشواء والرقص على الأنغام البدوية، والتسلق والتجول بالوديان الصخرية والغطس نهاراً.

الإقامة في راس شيطان بسيطة وبديائية، فقط بإمكانك الإقامة بالغرف البسيطة المبنية بالطوب أو القش، والاستمتاع بمنظر البحر الهدئ بأقل تكاليف.

# واحة سیوہ

تعتبر واحة سيوة من أقدم المناطق التاريخية في مصر، إذ حازت على كثير من الألقاب عبر العصور؛ فكان يُطلق عليها سنتريا من قِبَل العرب القدماء، وكذلك واحة جوبيترا-آمون، وميدان التخيل وساندار من قِبَل المصريين القدماء. يحتوى الموقع على آثار لبيوت تُشكّل تجمعاً كبيراً كالواحة.

ورغم التقدّم الحضاري الكبير الذي تعيشه مصر، إلا أن سيّوة ما زالت تحافظ على عاداتها وتقاليدها؛ حيث يتكلّم السُّكَان لغتهم الأصليّة وهي الأمازيغيّة، إلى جانب العربيّة، وترتدي النساء الزي التقليديِّ الخاص بالمنطقة.

وفي سيوة أيضًا، يُنصح عادة بزيارة قرية شالي، أين يجد السياح الكثير من المخيمات المتناثرة فور وصولهم للمنزل تحت هذه السماء الملائمة بالنجوم، بينما يكتشف صحراء القرية الصغيرة أثناء الصباح.

وفي مصر أيضًا توجد محمية طبيعية (الفيوم) مثالية للتخيم خلال العطلة الأسبوعية، فهي قريبة جدًا من القاهرة، و تستطيع أن تهرب فيها من زحام المدينة، فهناك يمكنك الحصول على تجربة رائعة للتخيم والاستمتاع برؤية الشلالات والبحيرات والكتيان الرملية الناعمة.

لا تختزل أم الدنيا في الأهرامات ومعابد الأقصر وأبو الهول الجاثم على أطراف القاهرة أو ذلك النيل الذي أصبح بخيلاً، بل هي نقطة التقى فيها التاريخ بالجغرافيا لينتاج صورة سرالية لصحراء تُخلد في ذكري من حظ رحاله بها يوماً، أو قل هي بوابة الأزمان والأمكنة تأخذ كل من وطئت قدماه رمالها إلى عوالمها الساحرة، وتلفه بنسائم العنبر فـيستكشف أسرارها وأغوارها، فهي صحاري غنية بكل المقومات الطبيعية الخالية من التلوث البيئي تجذب سائحي الثقافة والعلم والمغامرات.

رابط المقال : <https://www.noonpost.com/35360>